

الكلية	كلية العلوم الاسلامية
القسم	العقيدة والفكر الاسلامي
المادة باللغة الانجليزية	Doctrine (theology)
المادة باللغة العربية	العقيدة (الالهيات)
المرحلة الدراسية	الثانية
اسم التدريسي	أ.د. احمد عبد الرزاق خلف
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Ethical guide
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الدليل الاخلاقي
رقم المحاضرة	٥
المصادر والمراجع	العقيدة الاسلامية ومذاهبها – ا.د. قحطان الدوري
	العقيدة الاسلامية – سعيد الخن

محتوى المحاضرة

الدليل الخامس : الدليل الأخلاقي

وقد صاغ هذا الدليل الفيلسوف الألماني كنت وصورته هي : أن علامة الوازع الأخلاقي، أو علامة الواجب، أو علامة الضمير، لا توجد في النفس الإنسانية بغير وجود إله، إذ كيف يدين الإنسان نفسه بالحق، إن لم يكن في الكون

قسطاس للحق يغرس في نفسه هذا الوجوب ؟ وكيف تقرر في طبع الإنسان، أن الواجب الكريه لديه أولى به من طاعة الهوى المحبب إليه، وإن لم يطلع على دخيلة سره أحد؟ ت فإن قيل : إن العادة الاجتماعية هي التي رسخت في النفس، حتى استحالت إلى رغبة مقبولة، بأن معرفة السبب لا تقضي بإبطال الغاية أو بفقدان الحكمة، فنحن نعلم أن القطار يتحرك بغليان المرجل فيه. وأن المهندس قد مد قضبانته، لأنه يكافأ على مدها بأجر يحتاج إليه. وأن نظار المحطات يسرون حركة القطار، لأنهم مجزيون على ذلك، أو معاقبون على إهماله. ولكن ذلك كله، لا يبطل الغاية، ولا يقضي بمسير القطار لغير حكمة، وقيام العمل كله بغير تدبير (1). المصادفة .

تقدم قالوا: إن المصادفة هي التي أوجدت، ودبرت ما في الكون على هذا الشكل. والجواب: لا بد من التفريق بين أمرين: أولهما خلق الشيء. وفكرة المصادفة تستبعد منه، لأنه يؤدي إلى الدور الباطل كما

ثانيهما: ترتيب الشيء وتركيبه. وهي محل النظر والبحث. صيغة قانون المصادفة الحرفية هي: (أنَّ حظ المصادفة من الاعتبار يزداد وينقص، بنسبة معكوسة مع عدد الإمكانيات المتكافئة المزدحمة (1).)

انظر الله العقاد ص ٢٠١-٢٠٠. وانظر تفصيل هذا القول في دراسات في الفرق ص ١٩٨

لكن تطبق هذا القانون، إنما يتم على المادة غير الحية، فدراسة الاحتمال على ضغط غاز في وعاء أو خليط من غازات قد يصح، ولكن على الخلية والأحياء الأخرى فإنه يقف، لأن الترابط في الخلية مع ظاهرة الحياة معجز ومحير، إلى حد يجعل هذا القانون غير ساري المفعول في هذا المجال (1). ولكي نفهم هذا القانون وعدم سريانه لا بد من الأمثلة، منها 1- : يقول الأستاذ كريسي موريسون: ضع عشرة بنسات مرقمة من ١-١٠ في كيس وابدأ بسحبها، ترى أن: فرصة سحب رقم ١ هي بنسبة إلى ١٠، لأن كل رقم قد يكون له الحظ بالسحب. وفرصة سحب رقم ١ و ٢ مُتَنَّا بعين هي بنسبة ١ إلى ١٠٠. وفرصة سحب رقم ١ و ٢ و ٣ متتابعات هي بنسبة ١ إلى ١٠٠٠. وفرصة سحب رقم ١ و ٢ و ٣ و ٤ متتابعات هي بنسبة ١ إلى ١٠٠٠٠. وهكذا... حتى تصبح فرصة سحب الأرقام من ١ إلى ١٠ متتابعة، هي بنسبة ١ إلى ١٠ مليارات (2). (٢) لو فرضنا أنك تملك عدداً هائلاً من الحروف، إذا حاولت آلاف المرات سحب حرف بعد حرف من هذه المجاميع الكبيرة، وسطرتها واحداً بعد الآخر، فهل يظهر لك، مهما كررت عملية السحب، ديوان المتنبي أو إلياذة هو ميروس أو القرآن الكريم...؟ يقول الأستاذ فرانك ألن: البروتينات من المركبات الأساسية في جميع الخلايا الحية. تتكون من خمسة عناصر هي الكربون والهيدروجين والنيتروجين والأكسجين

(Y) (1) الطب محراب للإيمان ص ١٤. العلم يدعو للإيمان ص ٥١ والطب محراب للإيمان ص ١٥